اختيارات

العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي

في تفسيره

تقديم

فضيلة الشيخ العلامة

عبدالله بن عبدالعزيز بن عقيل

جمع وترتيب

مساعد بن عبد الله السلمان

الطبعة الثانية

١٤٤٣هـ / ٢٠٢١م

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

فضيلة الشيخ العلامة / عبدالله بن عبد العزيز بن عقيل

الحمد لله وحده، وبعد:

فلا يخفى اهتمام المسلمين بكتاب ربهم القرآن العظيم، واشتغالهم بدراسته وحفظه، وتنوعهم بتفسيره والتعليق عليه واستنباطهم منه أنواع العلوم النافعة. وإن من أنفس تفاسيره تفسير شيخنا العلامة الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ ١٣٠٧-١٣٧٦هـ، المسمى: «تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان»، فهو تفسير سهل العبارة، حرص مؤلفه على إيضاح معاني القرآن دون تعقيد أو ذكر للخلاف، واشتمل مع هذا على التربية الأخلاقية والاستنباطات الفقهية وغير ذلك.

وقد وفَّق الله الشيخ مساعد بن عبدالله السلمان على العكوف عليه، واستخراج ما استحسنه من لطائف التفسير ودقائق الاستنباطات ونفائس الفوائد التي قد لا توجد في غيره، وقد أفردها في رسالة مختصرة وعرضها عليَّ؛ فاستحسنتها

وأعجبني صنيعه فيها، ووصيته على طبعها ونشرها؛ لعل الله أن ينفع بها ويثاب عليها هو ومؤلف الأصل وكل من انتفع بها، وفضل الله واسع، وفي الحديث: (إن الله تعالى ليدخل بالسهم الواحد ثلاثة في الجنة صانعه والرامي به ومنبله الممد به) رواه أبوداود والترمذي وغيرهما. قال ذلك الفقير إلى الله عبدالله بن عبدالعزيز بن عقيل، رئيس الهيئة الدائمة بمجلس القضاء الأعلى سابقًا.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

❊❊❊

مقدمة المؤلف

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.. وبعد:

فعندما كنت أقرأ في تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للعلامة عبدالرحمن بن ناصر السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، كان يمر بي خلال قراءتي لهذا التفسير آراء نيرة من اختيارات هذا العالم الجهبذ حول بعض الآيات، فكنت أقيدها لنفسي، حتى أتممت هذا السفر المبارك، ثم اطلع عليها بعض المشايخ فاستحسنوها واقترحوا عليَّ طبعها في كتيب مستقل ليسهل تناوله. بعد ذلك استعنت بالله فعقدت العزم على إخراجها.

والله أسال أن يجعل عملي خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه

مساعد بن عبدالله السلمان

@_aboabdullah

سورة البقرة

قال الله تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٢﴾ [الآيتان: ١-٢].

قال رحمه الله تعالى: وأما الحروف المقطعة في أوائل السور. فالأسلم فيها السكوت عن التعرض لمعناها من غير مستند شرعي مع الجزم بأن الله تعالى لم ينزلها عبثًا بل لحكمة لا نعلمها..

❊❊❊

قوله تعالى: ﴿وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهٗاۖ﴾ [لآية: ٢٥].

...وقيل يشبه بعضه بعضًا في الحسن واللذة والفاكهة، ولعل هذا أحسن.

❊❊❊

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَلَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ۝٦٢﴾ [الآية: ٦٢].

وهذا الحكم على أهل الكتاب خاصة؛ لأن الصابئين الصحيح أنهم من جملة فرق النصارى.

والصحيح أن هذا الحكم بين هذه الطوائف من حيث هم لا بالنسبة إلى الإيمان بمحمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فإن هذا إخبار عنهم قبل بعثة محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

❋❋❋

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ۚ وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ ٱلْمَآءُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٧٤﴾﴾ [الآية: ٧٤].

قال رَحِمَهُ اللَّهُ: واعلم أن كثيرًا من المفسرين رَحِمَهُمُ اللَّهُ قد أكثروا في حشو تفاسيرهم من قصص بني إسرائيل، ونزلوا عليها الآيات القرآنية.

والذي أرى أنه وإن جاز نقل أحاديثهم على وجه تكون مفردة غير مقرونة ولا منزلة على كتاب الله، فإنه لا يجوز جعلها تفسيرًا لكتاب الله قطعًا إذا لم تصح عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قوله تعالى: ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبۡرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾ [الآية: ١٢٥].

يحتمل أن يكون المراد بذلك المقام المعروف، وأن المراد بهذا ركعتا الطواف.

ويحتمل أن يكون المقام مفردًا مضافًا فيعم جميع مقامات إبراهيم في الحج وهي المشاعر كلها.. فيكون معنى قوله: ﴿مُصَلًّى﴾ معبدًا.

أي: اقتدوا به في شعائر الحج، ولعل هذا المعنى أولى لدخول المعنى الأول فيه، واحتمال اللفظ له.

❊❊❊

قوله تعالى: ﴿فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٌ ١٧٨﴾ [الآية: ١٧٨].

أي: في الآخرة، وأما قتله وعدمه فيؤخذ مما تقدم؛ لأنه قتل مكافئًا له فيجب قتله بذلك. وأما من فسر العذاب الأليم بالقتل، وأن الآية تدل على أنه يتعين قتله ولا يجوز العفو عنه، وبذلك قال بعض العلماء: والصحيح الأول؛ لأن جنايته لا تزيد على جناية غيره.

قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴿١٨٠﴾ [الآية: ١٨٠].

اعلم أن جمهور المفسرين يرون أن هذه الآية منسوخة بآية المواريث، وبعضهم يرى أنها في الوالدين والأقربين غير الوارثين، مع أنه لم يدل على التخصيص بذلك دليل.

والأحسن في هذا أن يقال: إن هذه الوصية للوالدين والأقربين مجملة ردها الله تعالى إلى العرف الجاري، ثم إن الله تعالى قدر للوالدين الوارثين وغيرهما من الأقارب الوارثين هذا المعروف في آيات المواريث بعد أن كان مجملاً، وبقي الحكم فيمن لم يرثوا من الوالدين الممنوعين من الإرث وغيرهما ممن حجب بشخص أو وصف، فإن الإنسان مأمور بالوصية لهؤلاء وهم أحق الناس ببره، وهذا القول تتفق عليه الأمة، ويحصل به الجمع بين القولين المتقدمين.. فإنه مهما أمكن الجمع كان أحسن من ادعاء النسخ الذي لم يدل عليه دليل صحيح.

قوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ [الآية: ١٨٤].

... وقيل: وعلى الذين يطيقونه؛ أي: يتكلفونه ويشق عليهم مشقة غير محتملة كالشيخ الكبير فدية عن كل يوم مسكين، وهذا هو الصحيح.

❋❋❋

قوله تعالى: ﴿وَٱلْحُرُمَٰتُ قِصَاصٌ﴾ [الآية: ١٩٤].

مسألة: هل لصاحب الحق أن يأخذ من ماله بقدر حقه أم لا؟ فيه خلاف والراجح من ذلك أنه إن كان سبب الحق ظاهرًا، كالضيف إذا لم يقره غيره، والزوجة والقريب إذا امتنع من تجب عليه النفقة من الإنفاق عليه، فإنه يجوز أخذه من ماله. وإن كان السبب خفيًا كمن جحد دين غيره أو خانه في وديعة.. فإنه لا يجوز له أن يأخذ من ماله مقابلة له جميعًا بين الأدلة.

❋❋❋

قوله تعالى: ﴿ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ﴾ [الآية: ٢٢٨].

أي: حيض أو أطهار على اختلاف العلماء في المراد بذلك، مع أن الصحيح أن القرء الحيض.

❋❋❋

قوله تعالى: ﴿وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَٰلِكَ إِنْ أَرَادُوٓا۟ إِصْلَٰحًا﴾ [الآية: ٢٢٨].

﴿أَرَادُوٓا۟ إِصْلَٰحًا﴾: أي: رغبة وألفة ومودة، ومفهوم الآية أنهم إن لم يريدوا الإصلاح فليسوا بأحق بردهن فلا يحل لهم أن يراجعوهن لقصد المضارة لها وتطويل العدة عليها، وهل يملك ذلك مع هذا القصد؟

فيه قولان: الجمهور على أنه يملك ذلك مع التحريم.

والصحيح أنه إذا لم يرد الإصلاح لا يملك ذلك كما هو ظاهر الآية.

❋❋❋

قوله تعالى: ﴿أَوْ يَعْفُوَا۟ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ﴾ [الآية: ٢٣٧].

الموجود في التفسير: «وهو الزوج على الصحيح؛ لأنه الذي بيده حل عقدته وفي الحاشية كما جاء في هامش (ب) ما نصه: هذا بحسب ما ظهر لي وقت كتابتي لهذا الموضع، ثم بعد ذلك تبين لي أن القول بأنَّ الذي بيده عقدة النكاح هو الولي الأقرب وهو الأب، هو الأصح؛ لمساعدة اللفظ له والمعنى، كما هو ظاهر للمتدبر».

❋❋❋

قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ۚ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِى مَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ﴾ [الآية: ٢٤٠].

القول بالنسخ لا دليل عليه، والصواب أن آية ﴿يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ على وجه التحتيم على المرأة.

وأما في هذه الآية فإنها وصية لأهل الميت أن يبقوا زوجة ميتهم عندهم حولاً كاملاً جبراً لخاطرها وبرًّا بميتهم، ولهذا قال:

﴿وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِم﴾ فإن رغبت أقامت في وصيتها وإن أحبت الخروج فلا حرج عليها.

❋❋❋

قوله تعالى: ﴿وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ [الآية: ٢٥٣].

أي: بروح الإيمان فجعل روحانيته فائقةً روحانية غيره، فحصل له بذلك القوة، والتأييد،...

وقيل إن روح القدس هنا جبريل، لكن المعنى هو الأول.

❋❋❋

قوله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ [الآية: ٢٥٦].

المعنى: هذا بيان لكمال هذا الدين الإسلامي، وأنه لكمال براهينه.. وكونه هو دين العقل والعلم ودين الفطرة والحكمة.. لا يحتاج إلى الإكراه عليه..، فلم يبق لأحد عذر ولا حجة إذا رده ولم يقبله، ولا منافاة بين هذا المعنى وبين الآيات الكثيرة الموجبة للجهاد، فإن الله أمر بالقتال ليكون الدين كله لله ولدفع

اعتداء المعتدين على الدين...

ومن ظن من المفسرين أن هذه الآية تنافي آيات الجهاد فجزم بأنها منسوخة فقوله ضعيف لفظًا ومعنًى.

❊❊❊

قوله تعالى: ﴿أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾ [الآية: ٢٥٩].

هذا دليل محسوس في الدنيا قبل الآخرة على البعث والجزاء أجراه الله على يد رجل شاك في البعث على الصحيح.

أما قول كثير من المفسرين أن هذا الرجل مؤمن أو نبي من الأنبياء إما عزير أو غيره.. فهذا لا يدل عليه اللفظ بل ينافيه، ولا يدل عليه المعنى.

❊❊❊

سورة آل عمران

قوله تعالى: ﴿بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ﴾ [الآية: ٢٦].

أي: الخير كله منك ولا يأتي بالحسنات والخيرات إلا الله، وأما الشر فإنه لا يضاف إلى الله تعالى لا وصفًا ولا اسمًا ولا فعلًا، ولكنه يدخل في مفعولاته ويندرج في قضائه وقدره، فالخير والشر كله داخل في القضاء والقدر فلا يقع في ملكه إلا ما شاءه، ولكن الشر لا يضاف إلى الله فلا يقال بيدك الخير والشر، بل يقال بيدك الخير كما قاله الله تعالى وقاله رسوله.

وأما استدراك بعض المفسرين حيث قال: وكذلك الشر بيد الله، فإنه وهم محض، ملحظهم حيث ظنوا أن تخصيص الخير بالذكر ينافي قضاءه وقدره العام، وجوابه ما فصلناه.

❊❊❊

قوله تعالى: ﴿وَسَيِّدًا وَحَصُورًا﴾ [الآية: ٣٩].

الحصور قيل: هو الذي لا يُولَد له، ولا شهوة له في النساء، وقيل: هو الذي عصم وحفظ من الذنوب والشهوات الضارة، وهذا أليق المعنيين.

❊❊❊

﴿ سورة النساء ﴾

آيات المواريث

قوله تعالى: ﴿فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخۡوَةٞ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُ﴾ [الآية: ١١].

أشقاء أو لأب أو لأم ذكورًا كانوا أو إناثًا وارثين أو محجوبين بالأب أو الجد. لكن قد يقال: ليس ظاهر قوله: ﴿فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخۡوَةٞ﴾ شاملاً لغير الوارثين، بدليل عدم تناولها للمحجوب بالنصف، فعلى هذا لا يحجبها عن الثلث من الإخوة إلا الإخوة الوارثون. ويؤيده أن الحكمة في حجبهم لها عن الثلث لأجل أن يتوفر لهم شيء من المال وهو معدوم. والله أعلم.

ولكن بشرط كونهم اثنين فأكثر.

***

قوله تعالى: ﴿فَهُمۡ شُرَكَآءُ فِي ٱلثُّلُثِ﴾ [الآية:١٢].

دل قوله تعالى: ﴿فَهُمۡ شُرَكَآءُ فِي ٱلثُّلُثِ﴾ أن الإخوة الأشقاء يسقطون في المسألة المسماة بالحمارية، وهي زوج وأم وإخوة

لأم وإخوة أشقاء.. لأن الله أضاف الثلث للإخوة من الأم، فلو شاركهم الأشقاء، لكان جمعًا لما فرق الله حكمه، وأيضًا، فإن الإخوة للأم أصحاب فروض والأشقاء عصبات، وقد قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (ألحقوا الفرائض بأهلها، فما بقي فلأول رجل ذكر)، وأهل الفروض هم الذين قدر الله أنصباءهم، ففي هذه المسألة لا يبقى بعدهم شيء، فيسقط الأشقاء وهذا هو الصواب في ذلك.

■ هل يستفاد حكم ميراث... الجد مع الإخوة لغير أم من القرآن أم لا؟

.... أما ميراث الجد مع الإخوة الأشقاء أو لأب، وهل يرثون معه أم لا؟ فقد دلَّ كتاب الله على قول أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وأن الجد يحجب الإخوة أشقاء أو لأب أو لأم كما يحجبهم الأب، وبيان ذلك أن الجد أبٌ في غير موضع من القرآن كقوله تعالى: ﴿إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى قَالُوا۟ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ﴾ [البقرة: ١٣٣] الآية، وقال يوسف: ﴿وَٱتَّبَعْتُ مِلَّةَ ءَابَآءِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ﴾ [يوسف: ٣٨]، فسمَّى الله الجدَّ وجدَّ الأب أبًا، فدل ذلك على أن الجد بمنزلة الأب، يرث ما يرثه الأب، ويحجب من يحجبه.

قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ﴾ [النساء:١٢].

القول الصحيح أن حكم الزوجين حكم باقي الورثة في الرد.

❋❋❋

قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ﴾ [الآية: ٧٢].

... ثم أخبر عن ضعفاء الإيمان المتكاسلين عن الجهاد فقال: ﴿وَإِنَّ مِنكُمْ﴾ أي: أيها المؤمنون. ﴿لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ﴾ أي يتثاقل عن الجهاد في سبيل الله ضعفًا وخورًا وجبنًا، هذا الصحيح.

وقيل: معناه ليبطئن غيره، أي: يزهده عن القتال، وهؤلاء هم المنافقون ولكن الأول أولى لوجهين: أحدهما: قوله: «منكم» والخطاب للمؤمنين. والثاني في آخر الآية: ﴿كَأَن لَّمْ تَكُنۢ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُۥ مَوَدَّةٌ﴾ [النساء: ٧٣]، فإن الكفار من المشركين والمنافقين قد قطع الله بينهم وبين المؤمنين المودَّة.

❋❋❋

قوله تعالى: ﴿فَلْيُقَٰتِلْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يَشْرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْءَاخِرَةِ﴾ [الآية: ٧٤].

... ومن لطف الله بعباده أن لا يقطع عنهم رحمته، ولا يغلق عنهم أبوابها، بل من حصل على غير ما يليق، أمره ودعاه إلى جبر نقصه وتكميل نفسه، فلهذا أمر هؤلاء بالإخلاص والخروج في سبيله فقال: ﴿فَلْيُقَٰتِلْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ هذا أحد الأقوال في هذه الآية وهو أصحها. «أي: الذين يتثاقلون عن الجهاد في سبيل الله ضعفًا وخورًا وجبنًا» وقيل إن معناه: فليقاتل في سبيل الله المؤمنون الكاملو الإيمان الصادقون في إيمانهم ﴿ٱلَّذِينَ يَشْرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْءَاخِرَةِ﴾ أي: يبيعون الدنيا رغبة عنها بالآخرة رغبة فيها.

أما أولئك المتثاقلون فلا يعبأ بهم خرجوا أو قصدوا، فيكون هذا نظير قوله تعالى: ﴿قُلْ ءَامِنُوا۟ بِهِۦٓ أَوْ لَا تُؤْمِنُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهِۦٓ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٠٧﴾﴾ [الإسراء: ١٠٧]، الآيات.

وقوله: ﴿فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰٓؤُلَآءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا۟ بِهَا بِكَٰفِرِينَ ﴿٨٩﴾﴾ [الأنعام: ٨٩]، وقيل المعنى: فليقاتل المقاتل والمجاهدُ للكفار

الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة فيكون على هذا الوجه ﴿الَّذِينَ﴾ في محل نصب على المفعولية.

❋❋❋

قوله تعالى: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا﴾ [الآية: ٩٣].

الصواب في تأويل الآية ما قاله الإمام المحقق ابن القيم: في المدارج، فإنه قال بعد ما ذكر تأويلات الأئمة في ذلك وانتقدها فقال: وقالت فرقة: إن هذه النصوص وأمثالها مما ذكر فيه المقتضي للعقوبة، ولا يلزم من وجود مقتضى الحكم وجوده؛ فإن الحكم إنما يتم بوجود مقتضيه وانتفاء موانعه، وغاية هذه النصوص الإعلام بأن كذا سبب للعقوبة ومقتضٍ لها، وقد قام الدليل على ذكر الموانع، فبعضها بالإجماع وبعضها بالنص، فالتوبة مانع بالإجماع، والتوحيد مانع بالنصوص المتواترة التي لا مدفع لها، والحسنات العظيمة الماحية مانعة، والمصائب الكبار المكفرة مانعة، وإقامة الحدود في الدنيا مانع بالنص،

ولا سبيل إلى تعطيل هذه النصوص، فلابد من إعمال النصوص من الجانبين ومن هنا قامت الموازنة بين الحسنات والسيئات اعتبارًا لمقتضى العقاب ومانعه، وإعمالًا لأرجحها.

❊❊❊

سورة المائدة

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾﴾ [المائدة: ٢٧].

... وأصح الأقوال في تفسير «المتقين» هنا أي: المتقين لله في ذلك العمل، بأن يكون عملهم خالصًا لوجه الله، متبعين فيه لسنة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

❊❊❊

قوله تعالى: ﴿وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ [الآية: ٤٩].

هذه الآية هي التي قيل: إنها ناسخة لقوله: ﴿وَإِنْ حَكَمْتَ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ﴾ [المائدة: ٤٢]، والصحيح أنها ليست بناسخة، وأن تلك الآية تدل على أنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مخير بين الحكم بينهم وبين عدمه، وذلك لعدم قصدهم بالتحاكم للحق. وهذه الآية تدل على أنه إذا حكم فإنه يحكم بينهم بما أنزل الله من الكتاب والسنة، وهو القسط الذي تقدم أن الله تعالى قال: ﴿فَٱحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ [المائدة: ٤٢].

قوله تعالى: ﴿وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ﴾ [الآية: ٩٥].

نص الله على المتعمد لقتل الصيد، مع أن الجزاء يلزم المتعمد والمخطئ كما هي القاعدة الشرعية «أن المتلِفَ للنفوس والأموال المحترمة فإنه يضمنها على أي حال كان إذا كان إتلافُه بغير حق؛ لأن الله رتب عليه الجزاء والعقوبة والانتقام وهذا للمتعمد، وأما المخطئ فليس عليه عقوبة، إنما عليه جزاء. «هذا قول جمهور العلماء، والصحيح ما صرحت به الآية: أنه لا جزاء على غير المتعمد كما لا إثم عليه...».

❊❊❊

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ﴾ [الآية: ١٠٦].

يستدل بالآيات الكريمات على عدة أحكام..

ومنها: أن شهادة الكافرين في هذه الوصية ونحوها مقبولة لوجود الضرورة، وهذا مذهب الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ. وزعم كثير من أهل العلم أن هذا الحكم منسوخ، وهذه دعوى لا دليل عليها.

سورة الأنعام

قال تعالى في قصة إبراهيم: ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلۡمُوقِنِينَ ٧٥ ﴾ [الآية: ٧٥].

... وهذا الذي ذكرناه في تفسير هذه الآيات هو الصواب، وهو أن المقام مقام مناظرة من إبراهيم لقومه وبيان بطلان إلهية هذه الأجرام العلوية وغيرها، وأما من قال: إنه مقام نظر في حال طفولته، فليس عليه دليل.

❋❋❋

سورة الأعراف

قوله تعالى: ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾ [الآية: ٤٦ وما بعدها].

اختلف أهل العلم والمفسرون من هم أصحاب الأعراف وما أعمالهم، والصحيح من ذلك أنهم قوم تساوت حسناتهم وسيئاتهم، فلا رجحت سيئاتهم فدخلوا النار، ولا رجحت حسناتهم فدخلوا الجنة، فصاروا في الأعراف ما شاء الله ثم إن الله تعالى يدخلهم برحمته الجنة، فإن رحمته تسبق وتغلب غضبه ورحمته وسعت كل شيء.

❋❋❋

وقوله تعالى: ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا﴾ [الآيات ٧٣ وما بعدها].

اعلم أن كثيرًا من المفسرين يذكرون في هذه القصة أن الناقة خرجت من صخرة صماء ملساء اقترحوها على صالح، وأنها تمخضت تمخض الحامل، فخرجت الناقة وهم ينظرون، وأن لها فصيلاً حين عقروها رغى ثلاث رغيات، وانفلق له الجبل

ودخل فيه، وأن صالحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ قال لهم: آية نزول العذاب بكم أن تصبحوا في اليوم الأول من الأيام الثلاثة وجوهكم مصفرة، واليوم الثاني محمَّرة، والثالث مسودة، فكان كما قال.

وهذا من الإسرائيليات التي لا ينبغي نقلها في تفسير كتاب الله، وليس في القرآن ما يدل على شيء منها بوجه من الوجوه...

❊❊❊

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ۙ اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ﴾ [الآية: ١٦٤].

... وأما الفرقة الأخرى التي قالت للناهين لم تعظون قومًا الله مهلكهم فاختلف المفسرون في نجاتهم وهلاكهم، والظاهر أنهم كانوا من الناجين؛ لأن الله خصَّ الهلاك بالظالمين، وهو لم يذكر أنهم ظالمون، فدل على أن العقوبة خاصة بالمعتدين في السبت، ولأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض كفاية إذا قام به البعض سقط عن الآخرين فاكتفوا بإنكار أولئك، ولأنهم أنكروا عليهم بقولهم: ﴿لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ۙ اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ﴾

فأبدوا من غضبهم عليهم ما يقتضي أنهم كارهون أشدّ الكراهة لفعلهم، وأن الله سيعاقبهم أشدّ العقوبة.

❋❋❋

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ شَهِدْنَآ﴾ [الآية:١٧٢].

الصواب في تفسير هذه الآية: أي: أخرج من أصلابهم ذريتهم، وجعلهم يتناسلون ويتوالدون قرنا بعد قرن ﴿و﴾ حين أخرجهم من بطون أمهاتهم وأصلاب آبائهم ﴿وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ أي: قرَّرهم بإثبات ربوبيته بما أودعه في فطرهم من الإقرار بأنه ربهم وخالقهم ومليكهم. قالوا: بلى قد أقررنا بذلك، فإن الله تعالى فطر عباده على الدين الحنيف المقيم، فكلٌّ أحد مفطور على ذلك، ولكن الفطرة قد تُغيَّر وتُبَدَّل بما يطرأ على العقول والعقائد الفاسدة...

وقد قيل: إن هذا يوم أخذ الله الميثاق على ذرية آدم حين استخرجهم من ظهره، وأشهدهم على أنفسهم فشهدوا بذلك

فاحتج عليهم بما أمرهم به في ذلك الوقت على ظلمهم في كفرهم وعنادهم في الدنيا والآخرة! ولكن ليس في الآية ما يدل على هذا ولا له مناسبة ولا تقتضيه حكمة الله تعالى، والواقع شاهد بذلك، فإن هذا العهد والميثاق الذي ذكروا أنه حين أخرج الله ذرية آدم من ظهره حين كانوا في عالم كالذَّرِّ لا يذكُرُه أحد ولا يخطر ببال آدميٍّ، فكيف يحتج الله عليهم بأمرٍ ليس عندهم به خبر ولا له عين ولا أثر؟!

❊❊❊

سورة الأنفال

قوله تعالى: ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ﴾ [الآية: ٤١].

.. وبعض المفسرين يقول: إن خمس الغنيمة لا يخرج عن هذه الأصناف. ولا يلزم أن يكونوا فيه على السواء، بل ذلك تبع للمصلحة، وهذا هو الأولى.

❊❊❊

﴿ سورة التوبة ﴾

قوله تعالى: ﴿ٱلتَّـٰٓئِبُونَ ٱلۡعَـٰبِدُونَ ٱلۡحَـٰمِدُونَ ٱلسَّـٰٓئِحُونَ﴾ [الآية: ١١٢].

قوله: ﴿ٱلسَّـٰٓئِحُونَ﴾ فسرت السياحة بالصيام، أو السياحة في طلب العلم، وفسرت بسياحة القلب في معرفة الله ومحبته والإنابة إليه على الدوام، والصحيح أن المراد بالسياحة السفر في القربات كالحج والعمرة والجهاد وطلب العلم وصلة الأقارب ونحو ذلك.

***

سورة يوسف

قوله تعالى: ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ﴾ [الآية: ٥٣].

الصواب أن هذا من قول امرأة العزيز لا من قول يوسف عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ، فإن السياق في كلامها، ويوسف عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ إذ ذاك في السجن لم يحضر.

❊❊❊

قوله تعالى: ﴿وَقَالَ لِفِتۡيَٰنِهِ ٱجۡعَلُواْ بِضَٰعَتَهُمۡ فِي رِحَالِهِمۡ لَعَلَّهُمۡ يَعۡرِفُونَهَآ إِذَا ٱنقَلَبُوٓاْ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِمۡ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ ٦٢﴾ [الآية: ٦٢].

﴿لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ﴾ لأجل التحرج من أخذها على ما قيل.

والظاهر أنه أراد أن يرغبهم في إحسانه إليهم بالكيل لهم كيلًا وافيًا ثم إعادة بضاعتهم إليهم على وجه لا يحسون بها ولا يشعرون لما يأتي، فإن الإحسان يوجب للإنسان تمام الوفاء للمحسن.

أصح الأقوال أن إخوة يوسف عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ كانوا أنبياء لقوله تعالى: ﴿وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ﴾

[النساء: ١٦٣]. وهم أولاد يعقوب عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ الاثنا عشر وذريتهم، ومما يدل على ذلك أن في رؤيا يوسف عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ أنه رآهم كواكب نيِّرة.

فإن لم يكونوا أنبياء فإنهم علماء هداة.

❊❊❊

سورة الرعد

قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ [الآية: ٤١].

قيل: بإهلاك المكذبين واستئصال الظالمين، وقيل: بفتح بلدان المشركين ونقصهم في أموالهم وأبدانهم وقيل غير ذلك من الأقوال.

والظاهر - والله أعلم - أن المراد بذلك أن أراضي هؤلاء المكذبين جعل الله يفتحها ويجتاحها ويحل القوارع بأطرافها تنبيهًا لهم قبل أن يجتاحهم النقص ويوقع الله بهم من القوارع ما لا يرده أحد.

❋❋❋

سورة إبراهيم

قوله تعالى: ﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٩﴾﴾ [الآية:١٩].

يحتمل أن المعنى: إن يشأ يذهبكم ويأت بقوم غيركم يكونون أطوع لله منكم، ويحتمل أن المراد: إن يشأ يغنيكم ثم يعيدكم بالبعث خلقًا جديدًا. ويدل على هذا الاحتمال ما ذكره بعده من أحوال القيامة.

❊❊❊

سورة الحجر

قوله تعالى: ﴿فَٱصۡفَحِ ٱلصَّفۡحَ ٱلۡجَمِيلَ ٨٥﴾ [الآية: ٨٥].

وهو الصفح الذي لا أذية فيه بل يقابل إساءة المسيء بالإحسان وذنبه بالغفران؛ لتنال من ربك جزيل الأجر والثواب، فإن كلَّ ما هو آتٍ فهو قريب.

وقد ظهر لي معنى أحسن مما ذكرت هنا، وهو أن المأمور به هو الصفح الجميل، أي: الحسن الذي قد سلم من الحقد والأذية القولية والفعلية، دون الصفح الذي ليس بجميل، وهو الصفح في غير محله، فلا يصفح حيث اقتضى المقام العقوبة؛ كعقوبة المعتدين الظالمين الذين لا ينفع فيهم إلا العقوبة، وهذا هو المعنى.

❊❊❊

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى﴾ [الآية: ٨٧].

وهن على الصحيح السور السبع الطوال، البقرة وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف، والأنفال مع التوبة.

أو أنها فاتحة الكتاب: لأنها سبع آيات فيكون عطف (القرآن العظيم) على ذلك من باب عطف العام على الخاص.

❊❊❊

سورة النحل

قوله تعالى: ﴿وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ وَٱلْأَعْنَٰبِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ [الآية: ٦٧].

وجعل الله تعالى لعباده من ثمرات النخيل والأعناب منافع للعباد، ومصالح من أنواع الرزق الحسن الذي يأكله العباد طريًا ونضيجًا، وحاضرًا، ومدَّخرًا، وطعامًا، وشرابًا يتخذ من عصيرها ونبيذها، ومن السَّكر الذي كان حلالًا قبل ذلك، ثم إن الله نَسَخَ حل المسكرات وأعاض عنها بالطيبات من الأنبذة وأنواع الأشربة اللذيذة المباحة، ولهذا قال من قال: إن المراد بالسَّكر هنا الطعام والشراب اللذيذ، وهو أولى من القول الأول.

❊❊❊

سورة الإسراء

قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾ [الآية:١].

... ظاهرية الآية أن الإسراء كان في أول الليل، وأنه من نفس المسجد الحرام، لكن ثبت في الصحيح أنه أسرى به من بيت أم هانئ، فعلى هذا تكون الفضيلة في المسجد الحرام لسائر الحرم، فكله تضاعف فيه العبادة كتضاعفها في نفس المسجد، وأن الإسراء بروحه وجسده معًا، وإلا لم يكن في ذلك آية كبرى ومنقبة عظيمة.

❋❋❋

سورة الكهف

قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ [الآية: ٢٢].

ومنهم من يقول: ﴿سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ وهذا - والله أعلم - هو الصواب، لأن الله أبطل الأوَّلَيْن ولم يبطله، فدلَّ على صحته، وهذا من الاختلاف الذي لا فائدة تحته، ولا يحصل بمعرفة عددهم مصلحة للناس دينية ولا دنيوية، ولهذا قال تعالى: ﴿قُل رَّبِّيٓ أَعۡلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعۡلَمُهُمۡ إِلَّا قَلِيلٞ﴾: وهم الذين أصابوا الصواب.

❋❋❋

وقوله تعالى: ﴿وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهَا مُنقَلَبٗا ٣٦﴾ [الآية: ٣٦].

أي: ليعطيني خيرًا من هاتين الجنتين! وهذا لا يخلو من أمرين: إما أن يكون عالمًا بحقيقة الحال، فيكون كلامه هذا على وجه التهكم والاستهزاء فيكون زيادة كفرٍ إلى كفره.

وإما أن يكون هذا ظنه في الحقيقة فيكون من أجهل الناس

وأبخسهم حظًّا من العقل، فأي تلازم بين عطاء الدنيا وعطاء الآخرة...

والظاهر أنه يعلم حقيقة الحال، ولكن قال هذا الكلام على وجه التهكم والاستهزاء.

❋❋❋

📖 **قوله تعالى:** ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا﴾ [الآية: ٦٥].

وهو الخضر، وكان عبدًا صالحًا لا نبيًّا على الصحيح.

❋❋❋

📖 **قوله تعالى:** ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ ۖ قُلْ سَأَتْلُوا۟ عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا ﴿٨٣﴾ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُۥ فِى ٱلْأَرْضِ وَءَاتَيْنَٰهُ مِن كُلِّ شَىْءٍ سَبَبًا ﴿٨٤﴾ فَأَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٥﴾﴾ [الآية: ٨٣ - ٨٥].

... وهذه الأسباب التي أعطاه إياها الله لم يخبرنا الله ولا رسوله بها، ولم تتناقلها الأخبار على وجه يفيد العلم، فلهذا لا يسعنا غير السكوت عنها وعدم الالتفات لما يذكره النقلة

للإسرائيليات ونحوها، ولكننا نعلم بالجملة أنها أسباب قوية كثيرة داخلية وخارجية..

❊❊❊

📖 **قوله تعالى:** ﴿أَفَحَسِبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن يَتَّخِذُواْ عِبَادِى مِن دُونِىٓ أَوْلِيَآءَ﴾ [الآية: ١٠٢].

أي: لا يكون ذلك، ولا يوالي وليُّ الله معاديًا لله أبدًا، فإن الأولياء موافقون لله في محبته ورضاه وسخطه وبغضه، فيكون على هذا المعنى مشابهًا لقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ كَانُواْ يَعْبُدُونَ ﴿٤٠﴾ قَالُواْ سُبْحَٰنَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِم﴾ [سبأ: ٤٠-٤١]، فمن زعم أنه يتخذ وليَّ الله وليًّا له وهو معادٍ لله فهو كاذب.

ويحمل وهو الظاهر - أن المعنى: أفحسب الكفارُ بالله المنابذون لرسله أن يتخذوا من دون الله أولياء ينصرونهم وينفعونهم من دون الله ويدفعون عنهم الأذى؟ هذا حسبان باطل وظن فاسد، فإن جميع المخلوقين ليس بيدهم من النفع والضر

شيء، ويكون هذا كقوله تعالى: ﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ﴿٥٦﴾﴾ [الإسراء: ٥٦]، ﴿وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الشَّفَاعَةَ﴾ [الزخرف: ٨٦].

❋❋❋

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿١٠٧﴾﴾ [الآية: ١٠٧].

يحتمل أن المراد أن المراد بجنات الفردوس أعلى الجنة ووسطها وأفضلها، وأن هذا الثواب لمن كمَّل الإيمان والعمل الصالح، وهم الأنبياء والمقربون.

ويحتمل أن يراد بها جميع منازل الجنان فيشمل هذا الثواب جميع طبقات أهل الإيمان من المقربين والأبرار والمقتصدين، كلٌّ بحسب حاله، وهذا أولى المعنيين، لعمومه، ولذكر الجنة بلفظ الجمع المضاف إلى الفردوس، وأن الفردوس يطلق على البستان المحتوي على الكرم أو الأشجار الملتفة، وهذا صادق على جميع الجنة، فجنة الفردوس نزل وضيافة لأهل الإيمان والعمل الصالح.

سورة مريم

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأُخۡتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمۡرَأَ سَوۡءٖ وَمَا كَانَتۡ أُمُّكِ بَغِيّٗا ٢٨﴾ [الآية: ٢٨].

﴿يَٰٓأُخۡتَ هَٰرُونَ﴾ الظاهر أنه أخ لها حقيقيٌّ فنسبوها إليه، وكانوا يسمون بأسماء الأنبياء، وليس هو هارون بن عمران أخا موسى لأن بينهما قرونًا كثيرة.

❊❊❊

قوله تعالى: ﴿جَنَّٰتِ عَدۡنٍ ٱلَّتِي وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ عِبَادَهُۥ بِٱلۡغَيۡبِۚ﴾ [مريم: ٦١].

قوله: ﴿بِٱلۡغَيۡبِۚ﴾ يحتمل أن تكون متعلقة بوعد الرحمن، فيكون المعنى على هذا: أن الله وعدهم إيَّاها وعدًا غائبًا لم يشاهدوه، ولم يروه فآمنوا بها، وصدقوا غيبها، وسعوا لها سعيها مع أنهم لم يروها، فكيف لو رأوها، لكانوا أشدَّ لها طلبًا، وأعظم فيها رغبة وأكثر لها سعيا، ويكون في هذا مدح لهم بإيمانهم بالغيب، الذي هو الإيمان النافع.

وهـذا الاحتمال أولـى بدليل قولـه: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ وَعۡدُهُۥ مَأۡتِيّٗا ٦١﴾ أي: لابد من وقوعه، فإنه لا يخلف الميعاد، وهو أصدق القائلين.

❊❊❊

سورة طه

قوله تعالى: ﴿طه ۝١﴾ [الآية: ١].

من جملة الحروف المقطعة المفتتح بها كثير من السور وليست اسمًا للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

❋❋❋

قوله تعالى: ﴿وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ۝١٢٤﴾ [الآية: ١٢٤].

﴿وَنَحْشُرُهُۥ﴾ أي: هذا المعرض عن ذكر ربه.

﴿يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ۝١٢٤﴾ البصر على الصحيح كما قال تعالى: ﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا﴾ [الإسراء: ٩٧].

❋❋❋

سورة الأنبياء

قوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ﴾ [الآية: ٣٥].

هـذه الآية تدل على بطلان قول مَـنْ يقول ببقاء الخضر، وأنه مخلَّد في الدنيا فهو قول لا دليل عليه، ومناقض للأدلة الشرعية.

❋❋❋

قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمْنَٰهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّنۢ بَأْسِكُمْ ۖ فَهَلْ أَنتُمْ شَٰكِرُونَ ﴿٨٠﴾﴾ [الآية: ٨٠].

... يحتمل أن تعليم الله له على جاري العادة، وأن إلانة الحديد لـه بما علمه الله من الأسـباب المعروفـة الآن لإذابتها، وهذا هو الظاهر لأن الله امتنَّ بذلك على العباد وأمرهم بشكرها، ولولا أن صنعتـه من الأمور التي جعلهـا الله مقدورة للعباد لم يمتن عليهم بذلـك ويذكر فائدتها، لأن الـدروع التي صنع داود عليه السـلام متعذر أن يكون المراد أعيانها وإنما المنة بالجنس.

❋❋❋

سورة الحج

قوله تعالى: ﴿فَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ وَٱجْتَنِبُوا۟ قَوْلَ ٱلزُّورِ ﴿٣٠﴾﴾ [الآية: ٣٠].

الظاهر أن ﴿مِنَ﴾ هنا ليست لبيان الجنس كما قاله كثير من المفسرين، وإنما هي للتبعيض، وأن الرجس عامٌّ في جميع المنهيَّات المحرمات، فيكون منهيًا عنها عمومًا، وعن الأوثان التي هي بعضها خصوصًا.

❋❋❋

سورة النور

قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَأۡتُواْ بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجۡلِدُوهُمۡ ثَمَٰنِينَ جَلۡدَةٗ وَلَا تَقۡبَلُواْ لَهُمۡ شَهَٰدَةً أَبَدٗاۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ٤﴾ [الآية: ٤].

... إذا تاب القاذف وأصلح عمله وبدل إساءته إحسانًا، زال عنه الفسق وكذلك تقبل شهادته على الصحيح.

❊❊❊

قوله تعالى: ﴿وَلۡيَسۡتَعۡفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغۡنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ﴾ [الآية: ٣٣].

قوله: ﴿ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا﴾ أي: لا يقدرون نكاحًا: إما لفقرهم، أو فقر أوليائهم وأسيادهم، أو امتناعهم من تزويجهم، وليس لهم قدرةٌ على إجبارهم على ذلك، وهذا التقدير أحسنُ من تقدير من قدَّر: لا يجدون مهر نكاح، وجعلوا المضاف إليه نائبًا مناب المضاف، فإن في ذلك محذورين: أحدهما: الحذف

في الكلام، والأصل عدم الحذف والثاني: كون المعنى قاصرًا على مَنْ له حالان:

حالةُ غنى بماله، وحالةُ عُدْم، فيخرج العبيد، والإماء، ومن إنكاحه على وليِّه كما ذكرنا.

❊❊❊

قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَبۡتَغُونَ ٱلۡكِتَٰبَ مِمَّا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ فَكَاتِبُوهُمۡ إِنۡ عَلِمۡتُمۡ فِيهِمۡ خَيۡرًا﴾ [الآية: ٣٣].

﴿خَيۡرًا﴾ أي قدرة على التكسب وصلاحًا في دينه.. فأمر الله بالكتابة على هذا الوجه أمر إيجاب كما هو الظاهر، أو أمر استحباب على القول الآخر.

❊❊❊

قوله تعالى: ﴿كُلّٞ قَدۡ عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسۡبِيحَهُۥ﴾ [الآية: ٤١].

﴿كُلّٞ﴾ من هذه المخلوقات، ﴿قَدۡ عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسۡبِيحَهُۥ﴾ أي كل له صلاةٌ وعبادة بحسب حاله اللائق به، وقد ألهمه الله تلك

الصلاة والتسبيح: إما بواسطة الرسل كالجن والإنس والملائكة، وإما بإلهام منه تعالى كسائر المخلوقات.

وهذا الاحتمال أرجح بدليل قوله: ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِمَا يَفۡعَلُونَ ٤١﴾ أي: علم جميعَ أفعالها، فلم يخفَ عليه منها شيء، وسيجازيهم بذلك، فيكون على هذا قد جمع «بين علمه بأعمالهم، وذلك بتعليمه، وبين علمه بمقاصدهم المتضمن للجزاء».

❋❋❋

قوله تعالى: ﴿وَأَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ لَئِنۡ أَمَرۡتَهُمۡ لَيَخۡرُجُنَّۖ﴾ [الآية: ٥٣].

يخبر تعالى عن حالة المتخلفين عن الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الجهاد من المنافقين ومن في قلوبهم مرض وضعفُ إيمان أنهم يقسمون بالله ﴿لَئِنۡ أَمَرۡتَهُمۡ﴾ فيما يستقبل أو لئن نصصت عليهم حين خرجت ﴿لَيَخۡرُجُنَّۖ﴾ والمعنى الأول أولى.

❋❋❋

قوله تعالى: ﴿أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُۥٓ﴾ [الآية: ٦١].

أي: البيوت التي أنتم متصرفون فيها بوكالة أو ولاية ونحو ذلك، وأما تفسيرها بالمملوك فليس بوجيه لوجهين:

أحدهما: أن المملوك لا يقال فيه، ملكت مفاتحه، بل يقال: ما ملكتموه، أو ما ملكت أيمانكم، لأنهم مالكون له جملة، لا لمفاتحه فقط.

والثاني: أن بيوت المماليك غير خارجة عن بيت الإنسان نفسه، لأن المملوك وما ملكه لسيده، فلا وجه لنفي الحرج عنه.

❋❋❋

سورة الشعراء

قوله تعالى: ﴿قَالَ هَٰذِهِۦ نَاقَةٌ لَّهَا﴾ [الآية: ١٥٥].

فقال صالح: ﴿قَالَ هَٰذِهِۦ نَاقَةٌ لَّهَا﴾ تخرج من صخرة صماء ملساء - تابعنا في هذا كثيرًا من المفسرين، ولا مانع من ذلك - ترونها وتشاهدونها بأجمعكم.

❊❊❊

سورة النمل

قوله تعالى: ﴿وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ﴾ [الآية: ٢٠].

دلَّ هذا على كمال عزمه وحزمه وحسن تنظيمه لجنوده وتدبيره بنفسه للأمور الصغار والكبار، حتى إنه لم يهمل هذا الأمر وهو تفقد الطيور، والنظر هل هي موجودة كلها أو مفقودة منها شيء؟ وهذا هو المعنى للآية.

ولم يصنع شيئًا من قال: إنه تفقد الطير لينظرَ أين الهدهد منه ليدله على بعد الماء وقربه؛ كما زعموا عن الهدهد أنه يبصر الماء تحت الأرض الكثيفة، فإن هذا القول لا يدل عليه دليل، بل الدليل العقلي واللفظي دالٌّ على بطلانه، أما العقلي؛ فإنه قد عرف بالعادة والتجارب والمشاهدات أنَّ هذه الحيوانات كلها ليس منها شيء يبصر هذا البصر الخارق للعادة وينظر الماء تحت الأرض الكثيفة، ولو كان كذلك لذكره الله؛ لأنه من أكبر الآيات، وأما الدليل اللفظي، فلو أريد هذا المعنى لقال: وطلب الهدهد لينظر له الماء، فلما فقده قال ما قال.. وإنما تفقد الطير

لينظر الحاضر منها والغائب، ولزومها المراكز والمواضع التي عينها لها، وأيضًا فإن سليمان عليه السلام لا يحتاج ولا يضطر إلى الماء بحيث يحتاج لهندسة الهدهد، فإن عنده من الشياطين والعفاريت ما يحضرون له الماء، ولو بلغ في العمق ما بلغ، وسخر الله له الريح غدوها شهر ورواحها شهر، فكيف مع ذلك يحتاج إلى الهدهد؟!

❋❋❋

قوله تعالى: ﴿قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ ۖ وَإِنِّى عَلَيْهِ لَقَوِىٌّ أَمِينٌ ﴿٣٩﴾﴾ [الآية: ٣٩].

الظاهر أن سليمان عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ إذا ذاك في الشام، فيكون بينه وبين سبأ مسيرة أربعة أشهر، شهران ذهابًا وشهران إيابًا.

❋❋❋

سورة القصص

قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ ۖ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا ۖ قَالَتَا لَا نَسْقِى حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ ۖ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾﴾ [الآية: ٢٣].

هذا الرجل أبو المرأتين صاحب مدين، ليس بشعيب النبي المعروف كما اشتهر عند كثير من الناس، فإن هذا قول ما لم يدلُّ عليه دليل.

❊❊❊

سورة العنكبوت

قوله تعالى: ﴿وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّيٓ﴾ [الآية: ٢٦].

أي هاجر أرض السوء، ومهاجر إلى الأرض المباركة وهي الشام.. ولما اعتزلهم وفارقهم وهم بحالهم، لم يذكر الله عنهم أنه أهلكهم بعذاب بل ذكر اعتزاله إياهم وهجرته من بين أظهرهم، فأما ما يذكر في الإسرائيليات أن الله تعالى فتح على قوله باب البعوض فشرب دماءهم، وأكل لحومهم، وأتلفهم عن آخرهم، فهذا يتوقف الجزم به على الدليل الشرعي، ولم يوجد، فلو كان الله استأصلهم بالعذاب لذكره كما ذكر إهلاك الأمم المكذبة.

ولكن هل من أسرار ذلك أن الخليل عليه السلام من أرحم الخلق وأفضلهم وأحلمهم وأجلهم فلم يدع على قومه كما دعا غيره، ولم يكن الله ليجري عليهم بسببه عذابًا عامًا، ومما يدل على ذلك أنه راجع الملائكة في إهلاك قوم لوط، وجادلهم ودافع عنهم وهم ليسوا قومه. والله أعلم بالحال.

❊❊❊

قوله تعالى: ﴿وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾ [الآية: ٤٥].

.. هو ما اشتملت عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ من ذكر الله بالقلب واللسان والبدن فإن الله تعالى إنما خلق العباد لعبادته، وأفضل عبادة تقع منهم الصلاة، وفيها من عبوديات الجوارح كلها ما ليس في غيرها ولهذا قال: ﴿وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾.

ويحتمل أنه لما أمر بالصلاة ومدحها أخبر أن ذكره تعالى خارج الصلاة أكبر من الصلاة كما هو قول جمهور المفسرين، لكن الأول أولى لأن الصلاة أفضل من الذكر خارجها، ولأنها كما تقدم بنفسها من أكبر الذكر.

❊❊❊

سورة لقمان

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ﴾ [الآيات:١٢، ١٩].

... واختلف المفسرون هل كان لقمان نبيًّا أو عبدًا صالحًا، والله تعالى لم يذكر عنه إلا أنه آتاه الحكمة وذكر بعض ما يدلُّ على حكمته في وعظه لابنه فذكر أصول الحكمة وقواعدها الكبار...

❊❊❊

سورة الأحزاب

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَكَحْتُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٤٩﴾﴾ [الأحزاب: ٤٩].

ويستدل بهذه الآية على أن الطلاق لا يكون إلا بعد النكاح، فلو طلقها قبل أن ينكحها أو علَّق طلاقها على نكاحها لم يقع لقوله: ﴿إِذَا نَكَحْتُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ﴾، فجعل الطلاق بعد النكاح، فدل على أنه قبل ذلك لا محل له، وإذا كان الطلاق الذي هو فرقة تامة وتحريم تام لا يقع قبل النكاح، فالتحريم الناقص لظهار أو إيلاء ونحوه من باب أولى وأحرى أن لا يقع قبل النكاح كما هو أصح قولي العلماء.

ويستدل بالآية على أن عليها العدة بعد الدخول، وهل المراد بالدخول والمسيس الوطء كما هو مجمع عليه، أو وكذلك الخلوة ولو لم يحصل معها وطء كما أفتى بذلك الخلفاء الراشدون وهو الصحيح فمتى دخل عليها وطئها أم لا، إذا خلا بها وجب عليها العدة.

قوله تعالى: ﴿ٱلَّتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ﴾ [الآية: ٥٠].

قيد لحل هؤلاء للرسول كما هو الصواب من القولين في تفسير هذه الآية، وأما غيره عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ قد علم أن هذا قيد لغير الصحة.

❊❊❊

سورة سبأ

قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ ...﴾ **إلى قوله:** ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِي بَـٰرَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَـٰهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا ٱلسَّيْرَ﴾ [الآيات: ١٥ - ١٨].

... فأمرهم الله بشكر نعمه التي أدرها عليهم من وجوه كثيرة: منها: إن الله لما علم احتياجهم في تجاراتهم ومكاسبهم إلى الأرض المباركة الظاهر أنها قرى صنعاء كما قاله غير واحد من السلف، وقيل: إنها الشام هيأ لهم من الأسباب ما به يتيسر وصولهم إليها بغاية السهولة من الأمن وعدم الخوف وتواصل القرى بينهم وبينها، بحيث لا يكون عليهم مشقة بحمل الزاد والمزاد.

❋❋❋

وقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمۡ قَالُواْ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمۡۖ قَالُواْ ٱلۡحَقَّۖ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ ٢٣﴾ [الآية: ٢٣].

يحتمل أن الضمير في هذا الموضوع يعود إلى المشركين، لأنهم مذكورون في اللفظ والقاعدة في الضمائر أن تعود إلى أقرب مذكور، ويكون المعنى إذا كان يوم القيامة وفزع عن قلوب المشركين أي: زال الفزع وسئلوا حين رجعت إليهم عقولهم عن حالهم في الدنيا وتكذيبهم للحق الذي جاءت به الرسل، أنهم يقرون أن ما هم عليه من الكفر والشرك باطل، وأن ما قاله الله وأخبرت به عنه رسله هو الحق، فبدا لهم ما كانوا يخفون من قبل وعلموا أن الحق لله واعترفوا بذنوبهم...

وهذا المعنى أظهر وهو الذي يدل عليه السياق. ويحتمل أن الضمير يعود إلى الملائكة.

❊❊❊

سورة فاطر

قوله تعالى: ﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٦﴾﴾ [الآية: ١٦].

يحتمل أن المراد: إن يشأ يذهبكم أيها الناس ويأتِ بغيركم من الناس أطوع لله منكم، ويكون في هذا تهديد لهم بالهلاك والإبادة، وأن مشيئته غير قاصرة عن ذلك.

ويحتمل أن المراد بذلك إثبات البعث والنشور، وأن مشيئة الله تعالى نافذة في كل شيء، وفي إعادتكم بعد موتكم خلقًا جديدًا، ولكن لذلك الوقت أجل قدره الله لا يتقدم عنه ولا يتأخر.

﴿وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿٢٠﴾﴾ [إبراهيم: آية ٢٠] أي: بممتنع، ولا معجز له.

ويدل على المعنى الأخير، ما ذكره بعده في قوله: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ [الإسراء: آية ١٥] أي: في يوم القيامة كل أحد يجازى بعمله، ولا يحمل أحد ذنب أحد.

سورة يس

قوله تعالى: ﴿وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلًا أَصۡحَٰبَ ٱلۡقَرۡيَةِ إِذۡ جَآءَهَا ٱلۡمُرۡسَلُونَ ١٣﴾

[الآية: ١٣].

... تعيـن تلك القرية لو كان فيه فائـدة، لعينها الله، فالتعرض لذلك وما أشبهه من باب التكلف والتكلم بلا علم..

❊❊❊

قوله تعالى: ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمۡ أَنَّا حَمَلۡنَا ذُرِّيَّتَهُمۡ فِي ٱلۡفُلۡكِ ٱلۡمَشۡحُونِ ٤١﴾

[الآية: ٤١].

هذا الموضع من أشـكل المواضع عليَّ في التفسير، فإن ما ذكره كثير من المفسرين من أن المراد بالذرية الآباء مما لا يعهد في القرآن إطلاق الذرية على الآباء...

... فلمـا وصلـت في الكتابة إلى هذا الموضـع ظهر لي معنى ليس ببعيد من مراد الله تعالى، وذلك أن من عرف جلالة كتاب الله وبيانه التام من كل وجه للأمور الحاضرة والماضية والمسـتقبلة،

وأنه يذكر من كل معنى أعلاه وأكمل ما يكون من أحواله، وكانت الفلك من آياته تعالى ونعمه على عباده من حين أنعم عليهم بتعلمها إلى يوم القيامة ولم تزل في كل زمان إلى زمان المواجَهين بالقرآن، فلما خاطبهم الله تعالى بالقرآن وذكر حالة الفلك وعلم تعالى أنه سيكون أعظمُ آيات الفلك في غير وقتهم وفي غير زمانهم، حين يعلمهم صنعة الفلك البحرية الشراعية منها والنارية والجوية السابحة في الجو كالطيور ونحوها والمراكب البرية مما كانت الآية العظمى فيه لم توجد إلا في الذرية، نبه في الكتاب على أعلى نوع من أنواع آياتها فقال: ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ ...﴾ الآية.

❊❊❊

سورة الصافات

قوله تعالى: ﴿فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ ﴿١٠١﴾﴾ [الآية: ١٠١].

هذا إسماعيل عَلَيْهِ السَّلَامُ بلا شك، فإنه ذكر بعده البشارة بإسحاق، ولأن الله تعالى قال في بشراه بإسحاق: ﴿فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِن وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ﴿٧١﴾﴾ [هود: ٧١]، فدل على أن إسحاق غير الذبيح.

❊❊❊

سورة ص

قوله تعالى: ﴿فَغَفَرْنَا لَهُۥ ذَٰلِكَ ۖ وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ ﴿٢٥﴾﴾ [الآية: ٢٥].

... ﴿فَغَفَرْنَا﴾ الذي صدر منه، وأكرمه الله بأنواع الكرامات فقال: ﴿ذَٰلِكَ ۖ وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ﴾ أي: منزلة عالية وقربة منا ﴿وَحُسْنَ مَـَٔابٍ ﴿٢٥﴾﴾ أي: مرجع، وهذا الذنب الذي صدر من داود عَلَيْهِ السَّلَامُ لم يذكره الله لعدم الحاجة إلى ذكره، فالتعرض له من باب التكلف، وإنما الفائدة ما قصه الله علينا من لطفه به وتوبته وإنابته وأنه ارتفع محله فكان بعد التوبة أحسنَ منه قبلها.

❋❋❋

سورة الزمر

قوله تعالى: ﴿أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ ٱللَّهَ هَدَىٰنِي لَكُنتُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٥٧﴾﴾ [الآية: ٥٧].

﴿لَوْ﴾ في هذا الموضع للتمني، أي: ليت أن الله هداني، فأكون متقيًا له فأسلم من العقاب، وأستحق الثواب، وليست «لو» هنا شرطية؛ لأنها لو كانت شرطية، لكانوا محتجين بالقضاء والقدر على ضلالهم، وهي حجة باطلة، ويوم القيامة تضمحل كل حجة باطلة.

❊❊❊

سورة غافر

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تُشْرِكُونَ ﴿٧٣﴾ مِن دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَل لَّمْ نَكُن نَّدْعُو مِن قَبْلُ شَيْئًا كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ ﴿٧٤﴾﴾ [الآية: ٧٣ - ٧٤].

﴿قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا﴾ أي: غابوا ولم يحضروا ولو حضروا لم ينفعوا ثم إنهم أنكروا فقالوا: ﴿بَل لَّمْ نَكُن نَّدْعُو مِن قَبْلُ شَيْئًا﴾ يحتمل أن مرادهم بذلك الإنكار، وظنوا أنه ينفعهم ويفيدهم، ويحتمل - وهو الأظهر - أن مرادهم بذلك الإقرار على بطلان إلهية ما كانوا يعبدون، وأنه ليس لله شريك في الحقيقة، وإنما هم ضالون مخطئون بعبادة معدوم الإلهية، ويدل على هذا قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ ﴿٧٤﴾﴾.

ويتبين لهم معنى قوله تعالى: ﴿وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ﴾ [يونس: ٦٦]، ويدلُّ عليه قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ﴾ [فاطر: ١٤]، ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ [الأحقاف: ٥].

سورة الدخان

قوله تعالى: ﴿فَٱرۡتَقِبۡ يَوۡمَ تَأۡتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٖ مُّبِينٖ ١٠ يَغۡشَى ٱلنَّاسَۖ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٞ ١١﴾ [الآيتان: ١٠ - ١١].

■ اختلف المفسرون في المراد بهذا الدخان:

فقيل: إنه الدخان الذي يغشى الناس ويعمهم حين تقرب النار من المجرمين في يوم القيامة..

وقيل: المراد بذلك ما أصاب كفار قريش حين امتنعوا من الإيمان واستكبروا على الحق، فدعا عليهم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: «اللهم أعني عليهم بسنين كسني يوسف» فأرسل الله عليهم الجوع العظيم حتى أكلوا الميتات.. وصاروا يرون الذي بين السماء والأرض كهيئة الدخان، وليس به.

وقيل: إن المراد بذلك أن ذلك من أشراط الساعة....

والقول هو الأول.

وفي الآية احتمال أن المراد بقوله: ﴿فَٱرۡتَقِبۡ يَوۡمَ تَأۡتِي ٱلسَّمَآءُ

﴿بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾﴾ إلى قوله: ﴿مَّجْنُونٌ ﴿١٤﴾﴾ [١٠، ١٤]، أن هذا كله يكون يوم القيامة، وأن قوله تعالى: ﴿إِنَّا كَاشِفُوا۟ ٱلْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَآئِدُونَ ﴿١٥﴾﴾ إلى قوله: ﴿مُنتَقِمُونَ ﴿١٦﴾﴾ [١٥، ١٦] أن هذا ما وقع لقريش.

وإذا نزلت هذه الآيات على هذين المعنيين، لم تجد في اللفظ ما يمنع من ذلك بل تجدها مطابقة لهما أتم المطابقة، وهذا الذي يظهر عندي ويترجح. والله أعلم.

❊❊❊

سورة ق

قوله تعالى: ﴿مَّنْ خَشِيَ الرَّحْمَٰنَ بِالْغَيْبِ﴾ [الآية: ٣٣].

أي: خافه على وجه المعرفة بربه والرجاء لرحمته، ولازم على خشية الله في حال غيبه، أي: مغيبه عن أعين الناس، وهذه الخشية الحقيقية..

ويحتمل أن المراد بخشية الله بالغيب، كالمراد بالإيمان بالغيب، وأن هذا مقابل للشهادة حيث يكون الإيمان والخشية ضروريًا لا اختياريًا حيث يعاين العذاب، وتأتي آيات الله، وهذا هو الظاهر.

❊❊❊

سورة الذاريات

قوله تعالى: ﴿ءَاخِذِينَ مَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ﴾ [الآية: ١٦].

يحتمل أن المعنى أن أهل الجنة قد أعطاهم مولاهم جميع مناهم من جميع أصناف النعيم، فأخذوا ذلك راضين به قد قرت به أعينهم وفرحت به نفوسهم، ولم يطلبوا منه بدلاً...

ويحتمل أن هذا وصف المتقين في الدنيا، وأنهم آخذون ما آتاهم الله من الأوامر والنواهي، أي: قد تلقوها بالرحب وانشراح الصدر...

والمعنى الأول ألصقُ بسياق الكلام، لأنه ذكر وصفهم في الدنيا وأعمالهم بقوله: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَبْلَ ذَٰلِكَ﴾ الوقت الذي وصلوا به إلى النعيم ﴿مُحْسِنِينَ ﴿١٦﴾﴾.

❋❋❋

سورة النجم

قوله تعالى: ﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١﴾ [الآية: ١].

الصحيح أن النجم اسم جنس شامل للنجوم كلها، وأقسم بالنجوم على صحة ما جاء به الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الوحي الإلهي، لأن في ذلك مناسبة عجيبة، فإن الله تعالى جعل النجوم زينة للسماء، فكذلك الوحي وآثاره زينة للأرض، فلولا العلم الموروث عن الأنبياء، لكان الناس في ظلمة أشدّ من ظلمة الليل البهيم.

❋❋❋

قوله تعالى: ﴿مَا كَذَبَ ٱلۡفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ۝١١﴾ [الآية:١١].

أي: اتفق فؤاد الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ورؤيته على الوحي الذي أوحاه الله إليه وتواطأ عليه سمعُه وبصرُه وقلبُه.

ويحتمل أن المراد بذلك ما رأى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ليلة أسري به من آيات الله العظيمة، وأنه تيقنه حقًّا بقلبه ورؤيته. هذا هو الصحيح في تأويل الآية.

وقيل: المراد بذلك، رؤية الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لربه ليلة الإسراء وتكليمه إياه، وهذا اختيار كثير من العلماء.

ولكن الصحيح القول الأول، وأن المراد به جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ كما يدل عليه السياق، وأن محمدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رأى جبريل في صورته الأصلية التي هو عليها مرتين: مرة في الأفق الأعلى تحت السماء الدنيا، والمرة الثانية: فوق السماء السابعة ليلة أسري برسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

❋❋❋

قوله تعالى: ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾﴾ [الآية: ٣٩].

استدل بالآية من يرى أن القرب لا يجوز إهداؤها للأحياء، ولا للأموات، قالوا: لأن الله قال: ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾﴾ فوصول سعي غيره إليه منافٍ لذلك. وفي هذا الاستدلال نظر: فإن الآية إنما تدل على أنه ليس للإنسان إلا ما سعى بنفسه، وهذا حق لا خلاف فيه، وليس فيها ما يدل على أنه لا ينتفع بسعي غيره إذا أهداه ذلك الغير إليه، كما أنه ليس للإنسان من المال إلا

ما هو في ملكه وتحت يده، ولا يلزم من ذلك أن لا يملك ما وهبه الغير له من ماله الذي يملكه.

❊❊❊

سورة الحديد

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ يُؤۡتِكُمۡ كِفۡلَيۡنِ مِن رَّحۡمَتِهِۦ﴾ [الآية: ٢٨].

هذا الخطاب يحتمل أنه خطاب لأهل الكتاب...

ويحتمل أن يكون الأمر عامًا، يدخل فيه أهل الكتاب وغيرهم وهذا الظاهر.. أجر على الإيمان وأجر على التقوى، أو أجر على امتثال الأوامر وأجر على اجتناب النواهي، أو أن التثنية المراد بها تكرار الإيتاء مرة بعد أخرى.

❊❊❊

سورة الحاقة

قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ۝٦﴾ [الآية: ٦].

أي: قوية شديدة الهبوب لها صوت أبلغ من صوت الرعد القاصف «عاتية» أي: عتت على خزانها على قول كثير من المفسرين أو عتت على عاد وزادت على الحد كما هو الصحيح.

❊❊❊

سورة الطارق

قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ۝١﴾ [الآية: ١].

فسر الطارق بقوله: ﴿ٱلنَّجْمُ ٱلثَّاقِبُ ۝٣﴾ أي: المضيء الذي يثقب نوره فيخرق السماوات، فينفذ حتى يرى في الأرض. والصحيح أنه اسم جنس يشمل سائر النجوم الثواقب، وقد قيل: إنه زحل،.. وسمي طارقًا لأنه يطرق ليلاً.

❊❊❊

قوله تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ۝٧﴾ [الآية: ٧].

يحتمل أنه من صلب الرجل وترائب المرأة، وهي ثدياها، ويحتمل أن المراد المني الدافق وهو مني الرجل، وأن محله الذي يخرج ما بين صلبه وترائبه، ولعل هذا أولى، فإنه إنما وصف به الماء الدافق الذي يحس به ويشاهد دفقه وهو مني الرجل، وكذلك لفظ الترائب، فإنها تستعمل للرجل، فإن الترائب للرجل بمنزلة الثديين للأنثى، فلو أريدت الأنثى لقيل: من الصلب والثديين ونحو ذلك. والله أعلم.

قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ ۝٨﴾ [الآية: ٨].

أي الذي أوجد الإنسان من ماء دافق يخرج من هذا الموضع الصعب قادر على رجعه في الآخرة وإعادته للبعث والنشور والجزاء.

وقد قيل: إن معناه أن الله على رجع الماء المدفوق في الصلب لقادر، وهذا وإن كان المعنى صحيحًا فليس هو المراد من الآية.

❊❊❊

سورة الأعلى

قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾﴾ [الآيتان: ١٤-١٥].

أي: قد فاز وربح من طهر نفسه ونقَّاها من الشرك والظلم ومساوئ الأخلاق ﴿وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾﴾، أي: اتصف بذكر الله، وانصبغ به قلبُه، فأوجب له ذلك العمل بما يرضي الله خصوصًا الصلاة التي هي ميزان الإيمان، هذا معنى الآية الكريمة، أما من فسَّر قوله: ﴿تَزَكَّىٰ﴾ يعني أخرج زكاة الفطر! ﴿وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾﴾ أنه صلاة العيد، فإنه وإن كان داخلًا في اللفظ وبعض جزئياته، فليس هو المعنى وحده.

❋❋❋

﴿ سورة الغاشية ﴾

قولــه تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ ۝٢ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ۝٣﴾ [الآيتان: ٢-٣].

يذكـر تعالى أحوال يوم القيامة وما فيهـا من الأهوال الطامة، وأنها تغشى الخلائق بشدائدها.

فقـال في وصف أهـل النـار ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ﴾ أي: يـوم القيامة ﴿خَٰشِعَةٌ﴾ مـن الذل والفضيحـة والخزي ﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ۝٣﴾ أي: تاعبة في العذاب تجرُّ على وجوهها ﴿وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ ۝٥٠﴾ [إبراهيم: ٥٠].

ويحتمل أن المراد بقولـه: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ ۝٢ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ۝٣﴾ في الدنيـا لكونهـم في الدنيا أهـل عبادات وعمـل، ولكنه لما عدم شرطه وهو الإيمان صار يوم القيامة هباءً منثورًا. وهذا الاحتمال وإن كان صحيحًا من حيث المعنى فلا يدل عليه سياق الكلام بل الصواب المقطوع به هو الاحتمال الأول.

سورة الفجر

قوله تعالى: ﴿وَٱلۡفَجۡرِ ۝١﴾ [الآية: ١].

الظاهر أن المقسم عليه هو المقسم به، وذلك جائز مستعمل إذا كان أمرًا ظاهرًا مهمًا، وهو كذلك في هذا الموضع، فأقسم تعالى بالفجر، الذي هو آخر الليل ومقدمة النهار، لما في إدبار الليل وإقبال النهار من الآيات الدَّالة على كمال قدرة الله تعالى، وأنه تعالى هو المدبر لجميع الأمور، الذي لا تنبغي العبادة إلا له، ويقع في الفجر صلاة فاضلة معظمة يحسن أن يقسم الله بها.

❊❊❊

قوله تعالى: ﴿وَلَيَالٍ عَشۡرٍ ۝٢﴾ [الآية: ٢].

هي على الصحيح ليالي عشر رمضان، أو عشر ذي الحجة فإنها ليال مشتملة على أيام فاضلة، ويقع فيها من العبادات والقربات ما لا يقع بغيرها، وفي ليالي عشر رمضان ليلة القدر، التي هي خير من ألف شهر، وفي نهارها صيام آخر رمضان الذي

هو أحد أركان الإسلام العظام، وفي أيام عشر ذي الحجة الوقوف بعرفة، الذي يغفر الله فيه لعباده مغفرة يحزن لها الشيطان، فإنه ما رئي الشيطان أحقر ولا أدحر منه في يوم عرفة، لما يرى من تنزل الأملاك والرحمة من الله على عباده، ويقع فيها كثير من أفعال الحج والعمرة، وهذه أشياء معظمة مستحقة أن يقسم الله بها.

والحمد لله رب العالمين

❊❊❊

فهرس الاختيارات

الآيـــــــــــة	رقمها	الصفحة
سورة البقرة		
﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٢﴾	١-٢	٦
﴿وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهٗاۖ﴾	٢٥	٦
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَلَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ۝٦٢﴾	٦٢	٦
﴿ثُمَّ قَسَتۡ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَٱلۡحِجَارَةِ أَوۡ أَشَدُّ قَسۡوَةٗۚ وَإِنَّ مِنَ ٱلۡحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنۡهُ ٱلۡأَنۡهَٰرُۚ وَإِنَّ مِنۡهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخۡرُجُ مِنۡهُ ٱلۡمَآءُۚ وَإِنَّ مِنۡهَا لَمَا يَهۡبِطُ مِنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ۝٧٤﴾	٧٤	٧
﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبۡرَٰهِـۧمَ مُصَلّٗى﴾	١٢٥	٨
﴿فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٞ ۝١٧٨﴾	١٧٨	٨
﴿كُتِبَ عَلَيۡكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ إِن تَرَكَ خَيۡرًا ٱلۡوَصِيَّةُ لِلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَ بِٱلۡمَعۡرُوفِۖ حَقًّا عَلَى ٱلۡمُتَّقِينَ ۝١٨٠﴾	١٨٠	٩
﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖ﴾	١٨٤	١٠
﴿وَٱلۡحُرُمَٰتُ قِصَاصٞ﴾	١٩٤	١٠

الآيـــــــــــة	رقمها	الصفحة
﴿ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ﴾	٢٢٨	١١
﴿وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَٰلِكَ إِنْ أَرَادُوٓاْ إِصْلَٰحًا﴾	٢٢٨	١١
﴿أَوْ يَعْفُوَاْ ٱلَّذِي بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ﴾	٢٣٧	١٢
﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ﴾	٢٤٠	١٢
﴿وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ﴾	٢٥٣	١٣
﴿لَآ إِكْرَاهَ فِي ٱلدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَيِّ﴾	٢٥٦	١٣
﴿أَوْ كَٱلَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾	٢٥٩	١٤
سورة آل عمران		
﴿بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ﴾	٢٦	١٥
﴿وَسَيِّدًا وَحَصُورًا﴾	٣٩	١٦
سورة النساء		
﴿فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُ﴾	١١	١٧
﴿فَهُمْ شُرَكَآءُ فِي ٱلثُّلُثِ﴾	١٢	١٧
﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَٰجُكُمْ﴾	١٢	١٩
﴿وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ﴾	٧٢	١٩

الآيـــــــــــــة	رقمها	الصفحة
﴿فَلْيُقَٰتِلْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يَشْرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْءَاخِرَةِ﴾	٧٤	٢٠
﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا﴾	٩٣	٢١
سورة المائدة		
﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾﴾	٢٧	٢٣
﴿وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾	٤٩	٢٣
﴿وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ﴾	٩٥	٢٤
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ﴾	١٠٦	٢٤
سورة الأنعام		
﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِىٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلْمُوقِنِينَ ﴿٧٥﴾﴾	٧٥	٢٥
سورة الأعراف		
﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ ۚ وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّۢا بِسِيمَىٰهُمْ﴾	٤٦	٢٦
و﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا﴾ [الآيات ٧٣ وما بعدها].	٧٣	٢٦
﴿وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ۙ ٱللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا﴾	١٦٤	٢٧
﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَآ﴾	١٧٢	٢٨

الآيـــــــــــة	رقمها	الصفحة
سورة الأنفال		
﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ﴾	٤١	٣٠
سورة التوبة		
﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلۡعَٰبِدُونَ ٱلۡحَٰمِدُونَ ٱلسَّٰٓئِحُونَ﴾	١١٢	٣١
سورة يوسف		
﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ﴾	٥٣	٣٢
﴿وَقَالَ لِفِتۡيَٰنِهِ ٱجۡعَلُواْ بِضَٰعَتَهُمۡ فِي رِحَالِهِمۡ لَعَلَّهُمۡ يَعۡرِفُونَهَآ إِذَا ٱنقَلَبُوٓاْ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِمۡ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ ٦٢﴾	٦٢	٣٢
سورة الرعد		
﴿أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّا نَأۡتِي ٱلۡأَرۡضَ نَنقُصُهَا مِنۡ أَطۡرَافِهَا﴾	٤١	٣٤
سورة إبراهيم		
﴿إِن يَشَأۡ يُذۡهِبۡكُمۡ وَيَأۡتِ بِخَلۡقٖ جَدِيدٖ ١٩﴾	١٩	٣٥
سورة الحجر		
﴿فَٱصۡفَحِ ٱلصَّفۡحَ ٱلۡجَمِيلَ ٨٥﴾	٨٥	٣٦
﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَٰكَ سَبۡعٗا مِّنَ ٱلۡمَثَانِي﴾	٨٧	٣٧
سورة النحل		
﴿وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ وَٱلۡأَعۡنَٰبِ تَتَّخِذُونَ مِنۡهُ سَكَرٗا وَرِزۡقًا حَسَنًا﴾	٦٧	٣٨

الآيـــــــــــة	رقمها	الصفحة
سورة الإسراء		
﴿سُبْحَانَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَـٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ﴾	١	٣٩
سورة الكهف		
﴿سَيَقُولُونَ ثَلَـٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾	٢٢	٤٠
و ﴿وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّى لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا ﴿٣٦﴾﴾	٣٦	٤٠
﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَـٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا﴾	٦٥	٤١
﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ ۖ قُلْ سَأَتْلُوا۟ عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا ﴿٨٣﴾ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُۥ فِى ٱلْأَرْضِ وَءَاتَيْنَـٰهُ مِن كُلِّ شَىْءٍ سَبَبًا ﴿٨٤﴾ فَأَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٥﴾﴾	٨٣-٨٦	٤١
﴿أَفَحَسِبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَن يَتَّخِذُوا۟ عِبَادِى مِن دُونِىٓ أَوْلِيَآءَ﴾	١٠٢	٤٢
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّـٰتُ ٱلْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿١٠٧﴾﴾	١٠٧	٤٣
سورة مريم		
﴿يَـٰٓأُخْتَ هَـٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ﴿٢٨﴾﴾	٢٨	٤٤
﴿جَنَّـٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِى وَعَدَ ٱلرَّحْمَـٰنُ عِبَادَهُۥ بِٱلْغَيْبِ﴾	٦١	٤٤
سورة طه		
﴿طه ﴿١﴾﴾	١	٤٦
﴿وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾﴾	١٢٤	٤٦

الآيـــــــــــة	رقمها	الصفحة
سورة الأنبياء		
﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ﴾	٣٥	٤٧
﴿وَعَلَّمْنَٰهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّنۢ بَأْسِكُمْ ۖ فَهَلْ أَنتُمْ شَٰكِرُونَ ﴿٨٠﴾﴾	٨٠	٤٧
سورة الحج		
﴿فَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ وَٱجْتَنِبُوا۟ قَوْلَ ٱلزُّورِ ﴿٣٠﴾﴾	٣٠	٤٨
سورة النور		
﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا۟ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا۟ لَهُمْ شَهَٰدَةً أَبَدًا ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٤﴾﴾	٤	٤٩
﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾	٣٣	٤٩
﴿وَٱلَّذِينَ يَبْتَغُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾	٣٣	٥٠
﴿كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسْبِيحَهُۥ﴾	٤١	٥٠
﴿وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ﴾	٥٣	٥١
﴿أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُۥٓ﴾	٦١	٥٢
سورة الشعراء		
﴿قَالَ هَٰذِهِۦ نَاقَةٌ لَّهَا﴾	١٥٥	٥٣

الآيـــــــــــة	رقمها	الصفحة
سورة النمل		
﴿وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيۡرَ﴾	٢٠	٥٤
﴿قَالَ عِفۡرِيتٞ مِّنَ ٱلۡجِنِّ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبۡلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَۖ وَإِنِّي عَلَيۡهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٞ ٣٩﴾	٣٩	٥٥
سورة القصص		
﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدۡيَنَ وَجَدَ عَلَيۡهِ أُمَّةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسۡقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمۡرَأَتَيۡنِ تَذُودَانِۖ قَالَ مَا خَطۡبُكُمَاۖ قَالَتَا لَا نَسۡقِي حَتَّىٰ يُصۡدِرَ ٱلرِّعَآءُۖ وَأَبُونَا شَيۡخٞ كَبِيرٞ ٢٣﴾	٢٣	٥٦
سورة العنكبوت		
﴿وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّيٓ﴾	٢٦	٥٧
﴿وَلَذِكۡرُ ٱللَّهِ أَكۡبَرُ﴾	٤٥	٥٨
سورة لقمان		
﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا لُقۡمَٰنَ ٱلۡحِكۡمَةَ﴾	١٢، ١٩	٥٩
سورة الأحزاب		
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَكَحۡتُمُ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ ثُمَّ طَلَّقۡتُمُوهُنَّ مِن قَبۡلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمۡ عَلَيۡهِنَّ مِنۡ عِدَّةٖ تَعۡتَدُّونَهَاۖ فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحٗا جَمِيلٗا ٤٩﴾	٤٩	٦٠
﴿ٱلَّتِي هَاجَرۡنَ مَعَكَ﴾	٥٠	٦١

الآيـــــــــــة	رقمها	الصفحة
سورة سبأ		
﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ ...﴾ إلى قوله: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِي بَـٰرَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَـٰهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا ٱلسَّيْرَ﴾	١٥-١٨	٦٢
و﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا۟ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ۖ قَالُوا۟ ٱلْحَقَّ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْكَبِيرُ ﴿٢٣﴾﴾	٢٣	٦٣
سورة فاطر		
﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٦﴾﴾	١٦	٦٤
سورة يس		
﴿وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَـٰبَ ٱلْقَرْيَةِ إِذْ جَآءَهَا ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿١٣﴾﴾	١٣	٦٥
﴿وَءَايَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴿٤١﴾﴾	٤١	٦٥
سورة الصافات		
﴿فَبَشَّرْنَـٰهُ بِغُلَـٰمٍ حَلِيمٍ ﴿١٠١﴾﴾	١٠١	٦٧
سورة ص		
﴿فَغَفَرْنَا لَهُۥ ذَٰلِكَ ۖ وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ ﴿٢٥﴾﴾	٢٥	٦٨
سورة الزمر		
﴿أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ ٱللَّهَ هَدَىٰنِى لَكُنتُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٥٧﴾﴾	٥٧	٦٩
سورة غافر		

الآيـــــــــــة	رقمها	الصفحة
﴿ ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تُشْرِكُونَ ﴿٧٣﴾ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالُوا۟ ضَلُّوا۟ عَنَّا بَل لَّمْ نَكُن نَّدْعُوا۟ مِن قَبْلُ شَيْـًٔا ۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٧٤﴾ ﴾	٧٣-٧٤	٧٠
سورة الدخان		
﴿ فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِى ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾ يَغْشَى ٱلنَّاسَ ۖ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١﴾ ﴾	١٠-١١	٧١
سورة ق		
﴿ مَّنْ خَشِىَ ٱلرَّحْمَٰنَ بِٱلْغَيْبِ ﴾	٣٣	٧٣
سورة الذاريات		
﴿ ءَاخِذِينَ مَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ ﴾	١٦	٧٤
سورة النجم		
﴿ وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿١﴾ ﴾	١	٧٥
﴿ مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴿١١﴾ ﴾	١١	٧٥
﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾ ﴾	٣٩	٧٦
سورة الحديد		
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَءَامِنُوا۟ بِرَسُولِهِۦ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ ﴾	٢٨	٧٨
سورة الحاقة		
﴿ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا۟ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴿٦﴾ ﴾	٦	٧٩

الآيـــــــــــة	رقمها	الصفحة
سورة الطارق		
﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ۝١﴾	١	٨٠
﴿يَخۡرُجُ مِنۢ بَيۡنِ ٱلصُّلۡبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ۝٧﴾	٧	٨٠
﴿إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجۡعِهِۦ لَقَادِرٞ ۝٨﴾	٨	٨١
سورة الأعلى		
﴿قَدۡ أَفۡلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ۝١٤ وَذَكَرَ ٱسۡمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ۝١٥﴾	١٤-١٥	٨٢
سورة الغاشية		
﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ ۝٢ عَامِلَةٞ نَّاصِبَةٞ ۝٣﴾	٢-٣	٨٣
سورة الفجر		
﴿وَٱلۡفَجۡرِ ۝١﴾	١	٨٤
﴿وَلَيَالٍ عَشۡرٖ ۝٢﴾	٢	٨٤
فهرس الاختيارات		٨٦